الرسالة التاسعة

خدمة المسيح الكاملة في ثلاثة مراحل

قراءة الكتاب المقدس: يو ١:١٤؛ ١ كو ١٥:٤٥؛ رؤ ١:٤؛ ٣:١؛ ٤:٥؛ ٥:٦؛ ٢:٤–٥؛ ١٩:٧–٩؛ ٢١:٢؛ ٢٢:١٧

١. **إن التعليم الفريد لتدبير الله للعهد الجديد (١ تي ٣–٤) هو التعليم المعني بخدمة المسيح الكاملة في ثلاثة مراحل: التجسد، الاشتمال، التكثيف:**

أ. «إن ماذا سيكونه استرداد الرب وكيف سيتحقق ذلك يتوقف على تعاملنا مع هذا التعليم» (وتنس لي)؛ يمكننا تلخيص هذا التعليم بجملة واحدة: «إن استرداد الرب هو الله صار جسدًا، والجسد صار روحًا محييًا، والروح المحيي صار روحًا مكثفًا سبعة أضعاف ليبني الكنيسة التي تصير جسد المسيح واكتمالها أورشليم الجديدة» (*The Divine and Mystical realm*, pp. 17-18)

ب. لكي نعمل مع الله بصفتنا العاملين معه (٢ كو ٦:١؛ ١ كو ٩:٣)، علينا أن نعرف، ونختبر، ونتمتع بالمسيح (لنربح المسيح– في ٨:٣–١٤) في خدمته الكاملة في مراحله الثلاث الإلهية والسرية.

٢. **في المرحلة الأولى، مرحلة تجسده، من ولادته البشرية إلى موته، أنجز المسيح الأمور الرئيسية التالية:**

أ. جلب المسيح في مرحلة تجسده الله اللامحدود إلى الإنسان المحدود؛ فمع أن المسيح جاء من بيت لحم، فإن مخارجه منذ القديم، منذ أيام الأزل؛ هذا يشير إلى الأصل الأزلي للمسيح ويبين أن الله الثالوث كان يتهيأ للخروج من الأزل إلى الزمن، ليدخل بألوهيته في البشرية إذ ولد إنسانًا في بيت لحم– مي ٢:٥.

ب. إن المسيح في مرحلة تجسده وحَّد، ومزج، واشتمل الله الثالوث

بالإنسان الثلاثي الأجزاء– لو ١:٣٥؛ ٢:٤٠، ٥٢؛ يو ١٤:١٠–١١؛ ١:١٤.

ج. عبر المسيح في مرحلة تجسده في بشريته عن الله ذي الوفرة في صفاته الغنية بفضائله العَطِرة:

١– إن فضائل الإنسان–المخلص، فضائل الحنو، والإحسان، والصبر، والرحمة، والفهم، تجلت في شركته مع امرأة خاطئة؛ حيث إن صفاته الإلهية، خاصة صفة السلطان الإلهي هي أيضًا تجلت في غفران خطايا الإنسان ومنحه السلام للخاطئ الذي غفرت خطاياه.– لو ٧:٣٦–٥٠.

٢– إن الإنسان–المخلص بصفته السامري الصالح نزل إلى المكان حيث الضحية المجروحة على يد اللصوص اليهود مطروحًا في وضعه البائس والمحتضر؛ جاش عطفه في بِشريته مع ألوهيته ومنح شفائه الحنون ورعايته المخلصة، وسد احتياجه الحاد بصورة كاملة– ١٠:٢٥–٣٧.

٣– عندما كان المسيح على الصليب، قال له أحد اللصين المصلوبين ليسوع: «يَا يَسُوعَ، اذْكُرْنِي مَتَى جِئْتَ إِلَى مَلَكُوتِكَ»؛ قال له يسوع: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ»؛ هذا يرينا الصفة الإلهية لمحبته الأزليةَ والتي لا تعرف تمييزًا وقد ظهرت من خلال فضيلته البشرية التي تُعِز الآخرين– ٢٣:٤٢–٤٣.

د. أنجز المسيح في مرحلة تجسده فدائه القضائي كلي الشمول بموته على الصليب:

١– إن خلاصه القضائي هو بحسب بر الله كونه عملية خلاص الله ليفي بمطالب ناموس الله البار تجاه الخطاة– رو ١:١٧؛ ٣:٢١–٢٦؛ ٩:٣٠–٣١.

٢– وهذا من أجل الخطاة كي ينالوا الخلاص أمام الله (لو ٢٤:٤٧)، ويُطهروا (عب ١:٣)، ويُبرروا (رو ٣:٢٤–٢٥)،

ويتصالحوا مع الله (٥:١٠)، ويتقدسوا لله وضعيًا (١ كو ١:٢؛ عب ١٣:١٢)، وبالتالي يجعل المؤمنين مؤهلين ويوجههم ليتمتعوا بخلاص الله العضوي ليدخلوا في نعمة الله الأكثر سموًا من أجل إنجاز تدبير الله الأزلي وبلوغ قصد الله النهائي (رو ٥:١٠، ١٧، ٢١).

٣. **في المرحلة الثانية، مرحلة اشتماله، من قيامته إلى تدهور الكنيسة، لا يزال المسيح ينجز الأمور الثلاثة التالية:**

أ. لقد ولد في القيامة ليكون ابن الله البكر؛ إن عبارة «نسل داود» الذي يصير «ابن الله» تتحدث عن العملية التي تعيّن فيها المسيح ابن الله البكر بالقيامة؛ هذا هو إنجيل الله، الذي لأجله فُرز بولس– ١:١–٤:

١– من خلال التجسد، لبس المسيح، ابن الله الوحيد في ألوهيته (يو ١:١٨) الجسد، الطبيعة البشرية التي لا تمت بصلة إلى ألوهيته؛ في بشريته لم يكن ابن الله.

٢– بالقيامة، تقدست طبيعته البشرية، وترقت، وتحولت؛ في القيامة، تألهت بشريته، أي «ابتُنيت»، ما يعني أنه تعين ابن الله، صائرًا ابن الله البكر بالطبيعتين الإلهية والبشرية كلتيهما– رو ٨:٢٩؛ أع ١٣:٣٣.

٣– فالألوهية، روح القداسة، في المسيح أصبحت فعالة في موته، وفي القيامة «أزهر» ليكون ابن الله البكر والروح المُعطي الحياة، مانحًا حياته الإلهية لنا ليجعلنا أخوته الكثيرين– رو ١:٤؛ ٨:٢٩؛ ١ كو ١٥:٤٥.

٤– إن النموذج هو بان الله البكر، والتكاثر هو أبناء الله الكثيرين، أعضاء ذاك النموذج ليكونوا جسده، الذي يكتمل في أورشليم الجديدة– كو ١:١٨؛ ١ بط ١:٣.

٥– المسيح قد تعين ابن الله، أما نحن فإننا لا نزال في عملية التعيين، عملية «الابتناء»، التأله– رو ٨:٢٨–٢٩:

أ– في القيامة، تعيَّن المسيح في بشريته ابن الله، وبفضل

هذه القيامة نحن أيضًا في عملية نتعين فيها أبناء الله– الآية ١١.

ب– إن المفتاح إلى عملية التعيين هي القيامة، التي هي المسيح السكان فينا بصفته المسيح القائم، الروح المُعَين، قوة الحياة في روحنا؛ نحن بحاجة ماسة لنتعلم كيف نسلك بحسب الروح، كيما نتمتع بالروح المُعَين– يو ١١:٢٥؛ رو ٨:١٠–١١؛ أع ٢:٢٤؛ ١ كو ١٥:٢٦؛ ٥:٤؛ رو ٨:٤، ٦، ١٤.

ب. إن المسيح المتجسد، آدم الأخير، صار الروح المحيي– ١ كو ١٥:٤٥؛ يو ٦:٦٣؛ ٢ كو ٣:٦:

١– إن استخدامنا لكلمة «اشتمال» ترتكز على استخدامنا لكلمة «شمول»– لأن بالنسبة للمسيح، بصفته آدم الأخير، أن يصير الروح المحيي يعني أنه يصير الروح كلي الشمول– في ١:١٩.

٢– إن الروح المحيي، الذي هو المسيح الروح، هو أيضًا يدعى روح الحياة (رو ٨:٢)، وروح يسوع (أع ١٦:٧)، وروح يسوع المسيح (في ١:١٩)، والرب الروح (٢ كو ٣:١٨).

٣– إن خدمة المسيح في مرحلة الاشتمال بصفته الروح المحيي تُعلن لنا في رومية ٨، والتي ترينا أن حياة الله الثالوث، بصفته ناموس روح الحياة الموزع في كياننا الثلاثي الأجزاء، تجعلنا أناس الحياة كيما نكون أبناء الله وأعضاء المسيح لتشكيل جسد المسيح من أجل تعبيره، وبالتالي نحقق قصد الله الأصلي– تك ٢:٧، ٩؛ رو ٨:١٤؛ ١٢:٥:

أ– «نَامُوسَ رُوحِ الْحَيَاةِ [في اليونانية «زويه»] فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ أَعْتَقَنِي مِنْ نَامُوسِ الْخَطِيَّةِ وَالْمَوْتِ» – ٨:٢.

ب– «وَإِنْ كَانَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ، فَالْجَسَدُ مَيِّتٌ بِسَبَبِ الْخَطِيَّةِ، وَأَمَّا الرُّوحُ فَحَيَاةٌ بِسَبَبِ الْبِرِّ» – الآية ١٠.

ج– «اهْتِمَامَ الرُّوحِ هُوَ حَيَاةٌ [في اليونانية «زويه»] وَسَلاَمٌ» – الآية ٦.

د– «الَّذِي أَقَامَ الْمَسِيحَ مِنَ الأَمْوَاتِ سَيُحْيِي أَجْسَادَكُمُ الْمَائِتَةَ أَيْضًا بِرُوحِهِ السَّاكِنِ فِيكُمْ» الآية ١١.

ج. وَلدَ المسيح المؤمنين ثانية في قيامته من أجل جسده– ١ بط ١:٣:

١– صار المسيح الروح ابن الله البكر والروح المحيي من أجل ولادة المؤمنين ثانية، جاعلًا إياهم أبناء الله المولودين من الله معه في ولادة واحدة كونية كبيرة بقيامة يسوع المسيح من الأموات.

٢– لقد اعتمد جميع مؤمني المسيح في روح واحد إلى جسد المسيح وأعطوا أن يشربوا من هذا الروح الواحد من أجل تشكيل جسد المسيح– ١ كو ١٢:١٣.

٣– في قيامته، أعطى المسيح نفسه بصفته الروح المحيي كلي الشمول بلا كيل من خلال تكلمه بكلام الله– يو ٣:٣٤.

٤. في المرحلة الثالثة، مرحلة تكثيفه، من تدهور الكنيسة إلى اكتمال أورشليم الجديدة، يكثف المسيح خلاصه العضوي، وينتج الغالبين، ويكمل أورشليم الجديدة:

أ. بسبب تدهور الكنيسة، تكثف المسيح بصفته الروح المحيي سبعة أضعاف ليصير الأرواح السبعة– الروح المحيي المكثف سبعة أضعاف– رؤ ١:٤؛ ٣:١؛ ٤:٥؛ ٥:٦.

ب. إن المسيح بصفته الروح المحيي المكثف سبعة أضعاف يكثف خلاصه العضوي ليخلص المؤمنين:

١– من الحياة الكنسية الشكلية وخسران المحبة الأولى تجاه الرب، وفقدان قدرة المنارة على السطوع، وخسران التمتع

بالمسيح بصفته حياة في الحياة الكنيسية في أفسس– ١:٢–٧.

٢– من الفشل الذي يؤول إلى تذوق الموت الثاني في الكنيسة في سميرنا– الآيات ٨–١١.

٣– من الدنيوية في اتحاد مع العالم كزواج ومن تعليم بلعام والنيقولاويين في الكنيسة في برغامس– الآيات ١٢–١٧.

٤– من الزنا، وعبادة الأصنام، وتعاليم الأرواح الشريرة، وأعماق الشيطان في الكاثوليكية، التي تدل عليها الكنيسة في ثياتيرا– الآيات ١٨–٢٩.

٥– من الموت الروحي ما مات وعلى وشك الموت– في البروتستانتية، الذي تدل عليه الكنيسة في ساردس– ١:٣–٦.

٦– من خسران التاج، الذي كان قد رُبح في جماعة «الإخوة»، الذي تدل عليه الكنيسة في فيلادلفيا– الآيات ٧–١٣.

٧– من الفتور وحالة انعدام المسيح في جماعة «الإخوة» المتدهورة، الذي تدل عليهما الكنيسة في لاودكية– الآيات ١٤–٢٢.

ج. إذا أردنا أن نكون غالبين، علينا أن نسترد المحبة الأولى تجاه الرب، ونحافظ عليها، وننميها:

١– إن ترك المحبة الأولى هو مصدر فشل الكنيسة على مر العصور وسببه الرئيسي– ٢:٤–٥.

٢– أن نحب الرب يسوع بالمحبة الأولى يعني أن نعطيه المكانة الأولى في كل شيء؛ علينا أن نعطي المسيح المكانة الأولى، الأولية، في كل شيء وكل أمر، واعتباره كل شيء في حياتنا– كو ١:١٨.

٣– علينا ألّا نحب أي شخص أو شيء أكثر من الرب، بما في ذلك حياة نفسنا– مت ١٠:٣٧–٣٩؛ رؤ ١٢:١١.

د. نحن نخلص من التدهور بكلام المسيح الروح المكثف سبعة

الرسالة التاسعة (تابع)

أضعاف وبالقديسين الغالبين الذين يحيون في روحهم– ١:٢، ٧؛ ١٠:١؛ ٢:٤؛ ٣:١٧؛ ١٠:٢١.

ه. إن خدمة المسيح السماوية المكثفة سبعة أضعاف هي من أجل التهيؤ الكامل لعروس المسيح (٧:١٩–٩)، وتشكيل الجيش العروس (الىيات ١١–٢١؛ ١٤:١٧)، وربط الشيطان (١:٢٠–٣)، والإتيان بملكوت المسيح والله (الآيات ٤–٦)، واكتمال أورشليم الجديدة (٧:٢؛ ٢:٢١).

و. إن النتيجة النهائية هي أن الروح الذي قد اكتمل بصفته اكتمال الله الثالوث المُعد يصير العريس، وأن مجموع القديسين الغالبين يصير العروس في قصة الحب الكونية بين الله الفادي وإنسانه المفدي كخاتمة لكل الكتاب المقدس– ١٧:٢٢.

ز. علينا أن ننظر مليًا في مسألة التكثيف هذه ونصلي إلى الرب باستماتة، قائلين: «أريد أن أتقدم من الاشتمال على التكثيف. يا رب، لقد تكثفت سبعة أضعاف، وأصلي أن أتكثف أنا أيضًا سبعة أضعاف لكي أغلب تدهور الكينسة كي يتسنى للجسد أن يُبنى من أجل اكتمال أورشليم الجديدة» (*Incarnation, Inclusion, and Intensification,* p. 22).